برعاية الرئيس مسعود بارزاني
بەچاودێری و پاڵپشتی ڕێزدار سەرۆك مەسعوود بارزانی

معرض أربيل الدولي للكتاب 17
پێشانگای نێودەوڵەتی هەولێر بۆ کتێب

العالم يتكلم كوردي
جيهان بەکوردی دەدوێت

المدى للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

19-9 نيسان 2025
• أربيل - بارك سامي عبد الرحمن •
هەولێر - پارك سامی عەبدولڕەحمان

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (2) السنة الثانية والعشرون- الخميس (10) نيسان 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

خلال افتتاح معرض أربيل الدولي للكتاب

الرئيس بارزاني: نشهد عاماً بعد آخر تطوراً ملحوظاً في معرض الكتاب

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

افتتح الرئيس مسعود بارزاني، أمس الأربعاء، معرض أربيل الدولي للكتاب، بنسخته السابعة عشرة، الذي تقيمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان.

وبعد قص الشريط أجرى الزعيم الكوردي، جولة في أروقة المعرض برفقة الأستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى، وعدد من المسؤولين في الإقليم.

وأعرب الرئيس مسعود بارزاني، عن ترحيبه الشديد بالحضور، في افتتاحية المعرض الدولي للكتاب في أربيل، وشكرهم على الحضور.

وقال الرئيس بارزاني، في كلمته التي ألقاها في بدء انطلاق فعاليات المعرض، «نشهد اليوم النسخة الـ 17 لمعرض الكتاب الدولي في أربيل، الذي أصبح تقليدا سنويا نسعد به، ونشكر دار المدى ورئيس مؤسسة المدى فخري كريم، والقائمين على تنفيذ هذا المشروع»، والذي وصفه بالرائع.

وأضاف: نشهد عاما بعد آخر، تطورا ملحوظا في معرض الكتاب، ومهما تطورت التكنولوجيا يبقى الكتاب خير جليس في الزمان وقيمة الكتاب تبقى حية على مر الزمان، حيث استشهد الرئيس بارزاني بشطر من قصيدة للمتنبي، «خير جليس في الزمان كتاب».

الرئيس بارزاني، أكد مواصلة إقليم كوردستان بكل فخر، المضي على نهج التعايش المشترك، وحرية التعبير عن الرأي، والحرية الدينية والمذهبية.

محافظ أربيل: جهود لمصالحة الجيل الجديد مع الكتب

■ أربيل / المدى

رحب محافظ أربيل السيد اوميد خوشناو بالحضور في معرض أربيل الدولي للكتاب.

وقال في كلمة له مع انطلاق فعاليات المعرض يوم أمس، إن مدينة أربيل تفتخر باستضافتكم ومشاركة الرئيس مسعود بارزاني في افتتاح معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته السابعة عشرة تحت شعار العالم يتحدث الكوردي حيث أن هذا الشعار يدل على التطور الكبير وحكمة القيادة في كوردستان واليوم العالم يتحدث الكوردية، ولكن يوم أمس وعلى ارضنا كانت هذه اللغة ممنوعة وهذا بفضل صمود شعب كوردستان وقوات البيشمركة.

وأضاف: نتقدم بالشكر الجزيل للرئيس مسعود بارزاني على الدعم الكبير الذي يقدمه لمعرض الكتاب حيث انه يشارك سنويا في الافتتاح أيضا ويظهر هذا الأمر محاولة جاهدة لمصالحة الجيل الجديد مع الكتب والتي ستكون خطوة لبناء المستقبل.

وقال: باسم حكومة إقليم كوردستان ومحافظة أربيل أتقدم بالشكر إليكم وإلى مؤسسة المدى التي تنظم هذا المعرض وتشرف عليه سنويا ولاسيما السيد فخري كريم رئيس المؤسسة الذي لديه دور كبير في المجال الثقافي.

وختم كلمته قائلا: نتشرف اليوم بوجود الآلاف من عناوين الكتب الموزعة على 350 دار نشر واثنتين وعشرين دولة..

وشكرا جزيلا لكم وأتمنى لكم يوما سعيدا.

دور النشر الكوردية في قلب معرض أربيل الدولي للكتاب: تنوع ثقافي وإصدارات باللغة الأم

■ اربيل/ المدى

عدسة: محمود رؤوف

شهدت الدورة السابعة عشرة من معرض أربيل الدولي للكتاب حضوراً واسعاً ومميزاً لدور النشر الكوردية، التي أسهمت في إثراء المشهد الثقافي من خلال عرض الآلاف من العناوين باللغة الكوردية، ما يعكس تنامي الوعي بأهمية دعم اللغة والثقافة المحليتين، وتزايد الطلب على الإصدارات الكوردية في مجالات الأدب، التاريخ، الفكر، والفلسفة، فضلاً عن أدب الطفل والكتب التعليمية.

هذا العام، تشارك في المعرض عشرات دور النشر من 22 دولة، لكن اللافت كان الحضور الكوردي البارز، سواء من حيث عدد الدور المشاركة أو عمق محتواها. ويبدو أن التنافس ليس فقط على الأرفف، بل أيضاً في نوعية الفعاليات والأنشطة الثقافية المصاحبة.

من بين دور النشر التي عززت وجودها هذا العام كانت دار ميخك (میخەک)، حيث يقول مديرها سوران خالد في حديث له:

"هذه هي المشاركة الخامسة لنا في معرض أربيل الدولي، ومنذ مشاركتنا الأولى لاحظنا مدى أهمية هذه الفعالية، ليس فقط للترويج للكتاب، بل أيضاً لإحياء الحوار الثقافي داخل المجتمع. نحن نؤمن بأن الكتاب هو أداة التغيير الأولى، ومن هذا المنطلق نحرص في كل دورة على أن نقدم عناوين جديدة تمس احتياجات القارئ الكوردي، وتلامس قضاياه وتطلعاته".

وأضاف: "هذا العام نعرض 24 عنواناً جديداً من إنتاجنا، وهي نتاج تعاون مع مؤلفين كورد من مختلف أنحاء كوردستان وخارجها. لاحظنا في اليوم الأول إقبالاً كبيراً ومفاجئاً من الجمهور، وهذا ما يؤكد تعطش الناس للكتاب الورقي، وللمحتوى الذي يعبّر عنهم بلغتهم الأم. هذا الحماس من الزوار هو ما يدفعنا للاستمرار وتقديم الأفضل".

أما دار يارى بلس، فقد اختارت أن تخرج عن الإطار التقليدي للكتاب، وتقدم شيئاً مختلفاً، كما يشرح محمد سالم، ممثل الدار: «هذه السنة الثانية لنا في المعرض، ورغم أننا لا نقدم كتباً، فإن ما نعرضه لا يقل أهمية من حيث القيمة الفكرية والتعليمية. نحن نقدم ألعاباً فكرية موجهة للأطفال، بلغ عددها هذا العام أكثر من 300 لعبة متنوعة، تهدف إلى تنمية الذكاء، وتطوير القدرات الذهنية لدى الطفل".

وتابع: "نشهد حالياً اهتماماً متزايداً من الأهالي الذين يبحثون عن بدائل حقيقية لأجهزة الموبايل والتابلت التي باتت تستهلك وقت الأطفال وتؤثر على تفاعلهم الاجتماعي. وجودنا في المعرض فرصة ذهبية للوصول إلى جمهور واعٍ يدرك أهمية التربية الذهنية في مراحل الطفولة. هدفنا هو أن يكون اللعب وسيلة للتعلم، لا مجرد ترفيه عابر".

من المشاركات المؤسسية البارزة كانت المكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين، التي شاركت هذا العام بجناح غنيّ بالعناوين الأكاديمية والثقافية، كما يوضح أحمد قادر، ممثل المكتبة:

"نحن نشارك بنحو 400 عنوان، غالبيتها باللغة الكوردية، بالإضافة إلى كتب باللغتين العربية والإنجليزية. دورنا لا يقتصر على توفير الكتب للطلبة، بل نسعى لأن نكون همزة وصل بين الأوساط الأكاديمية ودور النشر، لتسهيل حركة المعرفة داخل المجتمع الأكاديمي". وأوضح أن "المعرض يمثل لنا مساحة مهمة للتواصل، سواء مع الأساتذة، أو الطلبة، أو حتى مع المؤسسات الأخرى. نحرص على حضور هذه الفعاليات لأنها تمكّننا من الاطلاع على أحدث الإصدارات، وتساعدنا في بناء علاقات تعاون مع مكتبات الجامعات الأخرى، سواء في كوردستان أو في باقي أنحاء العراق. نؤمن أن الثقافة الأكاديمية لا يجب أن تنفصل عن الواقع، وهذه الفعاليات هي أحد الجسور المهمة لذلك».

وأضاف: "نأمل أن تتوسع مشاركات الجامعات في المعارض القادمة، وأن يتم دعم هذا الحضور من قبل المؤسسات التعليمية والوزارات، لأن الفائدة تعود على البيئة التعليمية بأكملها".

حسن دانيشفل، مدير دار نشر دانيشفل، تحدّث عن طبيعة مشاركتهم قائلاً: "هذا العام نعرض 300 عنوان، جميعها باللغة الكوردية، وهي من تأليف نحو 250 كاتباً، بعضهم معروف وبعضهم وجوه جديدة نؤمن بموهبتها. نحن نركز على تعزيز حضور الأدب والفكر الكوردي من خلال منشوراتنا التي تتنوع بين الرواية، الشعر، النقد، الفلسفة، وأدب الطفل". وأردف: "اليوم الأول كان مشجعاً من ناحية الحضور، لكننا معتادون على أن الأيام التالية من المعرض تشهد عادة زحاماً أكبر. الكثير من الزوار في اليوم الأول يأتون للاطلاع فقط، يقرأون العناوين، يلتقطون الصور، ثم يعودون في الأيام اللاحقة للشراء، نحن متفائلون بأن هذا العام سيشهد تفاعلاً أكبر من الأعوام السابقة".

من جانبه، شدد محمود أحمد، ممثل دار نشر آرام، على أن المشاركة في المعرض لا تقتصر على بيع الكتب، بل تتجاوزها إلى أهداف ثقافية أعمق، وقال: "نحن نشارك في المعرض من أجل ترسيخ الثقافة أولاً، ثم تأتي الفائدة التجارية لاحقاً. نسعى إلى أن نكون جزءاً من الحراك الثقافي في كوردستان، والمساهمة في رفع مستوى الوعي لدى القارئ وهذا الحضور المكثف لدور النشر، إلى جانب التنظيم الراقي، يجعل من معرض أربيل حدثاً ثقافياً يستحق أن يُحتذى به في المنطقة".

وأضاف: "ما يميز هذه الدورة هو العروض والخصومات التي تقدمها دور النشر، مما يسهل على القارئ اقتناء الكتب بأسعار مناسبة، ويشجع على شراء أكثر من عنوان فضلا عن أن هذه الفعاليات ضرورية لبناء مجتمع قارئ، وتوسيع دائرة الوعي الثقافي في المجتمع الكوردي".

معرض أربيل الدولي للكتاب في نسخته السابعة عشرة ليس مجرد سوق للكتب، بل هو مشهد ثقافي متكامل تُشارك فيه دور النشر الكوردية بدور محوري. من خلال التنوع الكبير في الإصدارات، والاهتمام باللغة الكوردية، والانفتاح على قضايا الطفل والتعليم، تبرهن هذه الدور على قدرتها في صناعة ثقافة واعية تتناغم مع هوية المجتمع وتطلعاته. الأيام القادمة من المعرض تعد بالمزيد من الفعاليات واللقاءات، في مشهد ثقافي حيّ يليق بمدينة أربيل.

نص كلمة الرئيس مسعود بارزاني في افتتاح معرض أربيل الدولي للكتاب

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

القى الرئيس مسعود بارزاني كلمة في افتتاح معرض أربيل الدولي للكتاب، فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الضيوف الكرام.. الحضور الأعزاء، أهلا بكم جميعاً، سعداء للغاية بحضوركم ونأمل لكم قضاء أوقات سعيدة في أربيل.. نشكركم كثيراً على قدومكم.

اليوم مرة أخرى نشهد في أربيل عاصمة إقليم كوردستان، افتتاح النسخة الـ17 من معرض الكتاب الذي أصبح تقليداً سنوياً محل سرور لنا، وبهذه المناسبة، أحيي السيد فخري كريم وأتقدم بالشكر والتقدير لمؤسسة المدى وجميع السادة الذين تكبدوا العناء لإقامة هذا الحدث بهذا التنظيم، عاماً بعد آخر، نرى أن معرض الكتاب يشهد تطوراً ملحوظاً، ويكون كل عام أفضل من سابقه. نتمنى دوام ذلك، وأن نراكم بخير دائما.

مهما تقدمت التكنولوجيا وتطور العالم تبقى مقولة الشاعر العربي الكبير، المتنبي، حقيقة حيّة وهي: «وخير جليس في الزمان كتاب..»، فقيمة وأهمية الكتاب لن تنتهي أبداً بأي شيء وتبقى حيّة ومستمرة.

أرى أن هذه فرصة للإشارة إلى عدد من الأمور اليوم؛ أولاً، نجدد التمسك بالتزامنا بالثقافة التي نفتخر بها، وهي ثقافة التعايش وقبول الآخر وحرية الرأي والدين والمذهب، وهذه أسس لا نساوم عليها بأي شكل من الأشكال، فليعلم الجميع هذا.

أما فيما يخص الوضع الداخلي في الإقليم، فوضع الإقليم ليس بمنأى عن أوضاع المنطقة بشكل عام، لكن في اكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، أجريت الانتخابات في إقليم كوردستان، في الوقت الذي الكثير من الجهات والأشخاص كانوا يشككون بإجراء العملية، وأنه في حال إجراء الانتخابات فستعترضها مشاكل كبيرة، لكن الانتخابات أجريت وبشهادة الأمم المتحدة وجميع المنظمات الحاضرة، كانت انتخابات نزيهة؛ ورغم عدم وجود أي انتخابات بدون نواقص، لكن مقارنة بالانتخابات السابقة، فقد كانت انتخابات جيدة للغاية، والآن نرغب بأن نقوم بتشكيل الحكومة سوية ومع جميع الذين حصلوا على مقاعد وكل جهة بموجب استحقاقها، فكوردستان ملك الجميع، ونحن أخوة وأهل، وليس من الصحيح كسر الآخر، لتكن هناك معارضة لكن لإبداء سبل أفضل أمام الحكومة والبرلمان، ولنفتح صفحة جديدة، ومن هنا أطلب من جميع الأطراف المشاركة، لكن؛ المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني اللذين حققا خطوات جيدة حتى الآن لكن ما زال هناك المزيد، ويجب الإسراع بإنجاز الأمور وتشكيل الحكومة لأنه كما نرى في محيطنا والعالم أجمع، هناك أزمات كبيرة وقد تحدث أزمات أكبر قادمة في الطريق.

لذا الشرط الوحيد لنجاح الكورد هو وحدة الكورد والكوردستانيين، ولهذا الغرض سنفعل كل ما بوسعنا، وتوصيتنا لجميع الأطراف وخاصة الديمقراطي والاتحاد هو الإسراع في تشكيل حكومة إقليم كوردستان.

بالنسبة للإقليم وبغداد، ووضع العراق عموماً، فقد تمت إلى حد ما بعض المشاكل بين بغداد والإقليم لكن ما يزال هناك الكثير، وبعد سقوط نظام البعث في 2003، بني العراق الجديد على ثلاثة مبادئ أساسية، وهي الشراكة والتوازن والتوافق، لكن للأسف لم يتم الالتزام بها، وفي 2005، أقر الدستور العراقي، وكان للكورد دور أساسي في صياغته، وقد صوّت 85% من شعب العراق لصالحه، وفي حال تم الالتزام بالدستور، فأن الكثير من المشاكل التي يعاني منها شعب العراق عموماً والعلاقات بين الإقليم وبغداد لم تكن لتحصل.

والآن الحل الأساسي هو العودة للمبادئ الثلاثة والالتزام بالدستور، ولهذا الغرض، مستعدون لفعل كل ما يمكن، وعلى جميع القوى في الإقليم وبغداد أن تمتلك الجرأة للاعتراف بالأخطاء، وفتح صفحة جديدة مرة أخرى لكي يتجنب العراق مشاكل أكبر، فنحن نرى في محيطنا أن هناك معضلات كبيرة وحروب كبيرة حاصلة وقد تكون أخرى في الطريق.

ونأمل أن يتم بأقرب وقت انتهاء الحروب وإنهاء معاناة الناس وأوجاعهم سواء في فلسطين أم لبنان أم أي منطقة أخرى، لكن الأهم من كل ذلك هو وجوب أن يسعى أصحاب القرار في بغداد بكل قدراتهم لعدم انخراط العراق في هذه الحروب.

وفي الختام نأمل النجاح لشعب كوردستان والعراق وجميع شعوب المنطقة، ونتمنى لهم الخير والسلام والأمن.

مرحبا بكم مرة أخرى، ونشكركم على الحضور.. دمتم بخير وسعادة شكراً جزيلاً..

يشهد معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته السابعة عشرة حضوراً جماهيرياً لافتاً منذ اليوم الأول لانطلاق فعالياته، حيث توافد آلاف الزوار من مختلف مدن إقليم كوردستان ومناطق العراق، ليغمروا أروقة المعرض بفضول ثقافي وشغف بالقراءة، وسط أجواء ثقافية نابضة بالحياة.

معرض أربيل الدولي للكتاب: زخم ثقافي وتفاعل جماهيري يعكس شغف القراءة في كوردستان

■ أربيل / علي زيتو

عدسة: محمود رؤوف

المعرض هذا العام يستضيف أكثر من 350 دار نشر من 22 دولة، ويعرض الكتب المتنوعة التي تشمل مجالات الأدب، التاريخ، العلوم، الدين، الفلسفة، التنمية البشرية، وكتب الأطفال، مما يجعله حدثاً ثقافياً سنوياً ينتظره القارئ الكوردي والعراقي بشغف كبير.

في جولة ميدانية داخل أروقة المعرض، تحدثنا إلى عدد من الزوار الذين عبّروا عن ارتياحهم الكبير لما وجدوه من تنوع في الكتب والمحتوى، وعبّروا عن أهمية استمرار هذا الحدث في تعزيز ثقافة القراءة.

سامان محمد، وهو شاب في الثلاثين من العمر من مدينة السليمانية، قال: "أنا من المتابعين الدائمين للمعرض منذ أكثر من عشر سنوات، وكل مرة أجد تطوراً في التنظيم وتنوعاً في العناوين. هذه السنة شعرت بأن التركيز على الكتب الكوردية كان أكبر، وهذا أمر يسعدني كثيراً. اقتنيتُ عدة كتب في الأدب الكوردي والرواية الحديثة، وبعضها لم يكن متوفراً في المكتبات المعتادة. أشعر بأن المعرض يعطي دفعة قوية للثقافة المحلية».

أما روناك جلال، وهي طالبة دراسات عليا من أربيل، فذكرت:

"الشيء الجميل في هذا المعرض هو أنه يجمع كتباً من ثقافات مختلفة في مكان واحد. تنوع الدول المشاركة منح الزوار فرصة الاطلاع على تجارب أدبية وفكرية من بلدان مثل مصر، لبنان، تركيا، إيران، وسوريا، وهذا ما يعزز الانفتاح الثقافي. اشتريت كتباً باللغة الكوردية وأخرى بالإنجليزية، ووجدت خصومات ممتازة أيضاً».

يُنظر إلى المعرض من قبل الكثير من المواطنين على أنه أكثر من مجرد مناسبة لشراء الكتب، بل كمنصة للتفاعل الثقافي بين الشعوب. وقد عبر شيروان نجم الدين، وهو موظف حكومي جاء مع أسرته من دهوك، عن ذلك بالقول:

"نحن ننتظر هذا المعرض كل عام، نعتبره عيداً ثقافياً. جئت مع أطفالي لكي أعرّفهم على أهمية الكتاب، بعيداً عن الموبايل والتكنولوجيا التي استحوذت على حياتنا. وجود كتب الأطفال بكثرة هذا العام كان أمراً رائعاً. اخترنا معاً عدة قصص مصورة وألعاب فكرية تعليمية".

وأضاف: "أعجبني أيضاً وجود دور نشر من خارج كوردستان، لأن ذلك يعزز التواصل الثقافي. شاهدت كتباً مترجمة من الفارسية والتركية والعربية، واطلعت على أعمال جديدة لم أكن أعرفها. المعرض يفتح أبواب كثيرة للقارئ، ويشجع على بناء مكتبة منزلية متكاملة".

في المعرض، يظهر جلياً الحضور الكثيف لدور النشر الكوردية، والتي باتت تتوسع عاماً بعد عام من حيث عدد العناوين وجودة الطباعة. وقد أثنى العديد من الزوار على هذا الجانب باعتباره دليلاً على تطور المشهد الثقافي المحلي.

تقول شيماء عثمان، معلمة لغة كوردية من رانية: "ما أفرحني هو هذا الكم من الإصدارات الكوردية، هناك كتب لغوية، تعليمية، فلسفية وحتى روايات من تأليف شباب كورد. هذا تطور كبير، ويجب أن يستمر. اقتنيت كتباً جديدة لمؤلفين كورد شباب، وأتمنى أن تكون هناك مبادرات لترجمة المزيد من الكتب العالمية إلى الكوردية أيضاً".

لا يقتصر المعرض على بيع الكتب فقط، بل يتضمن فعاليات ثقافية مصاحبة مثل الندوات، حفلات توقيع الكتب، وورش العمل. وقد أشار كاوان رزكار، وهو ناشط ثقافي من أربيل، إلى أهمية هذه الفعاليات قائلاً:

"المعرض هو فضاء فكري وثقافي من خلال هذه الفعاليات التي ستُقام وتعرفت على كتّاب جدد. هذه اللقاءات الثقافية تضيف قيمة مضافة وتخلق تواصلاً مباشراً بين القارئ والمبدع".

يؤكد الإقبال الكبير على معرض أربيل الدولي للكتاب أن الكتاب لا يزال يحتفظ بمكانته بين الجمهور في كوردستان، رغم التحولات الرقمية المتسارعة. الزوار ينظرون إلى المعرض كمحطة سنوية لتجديد العلاقة مع المعرفة، وفرصة للتفاعل مع نتاجات فكرية وأدبية محلية وعالمية. وكلما اتسعت دائرة المشاركة، كلما زادت مسؤولية الجهات المعنية في دعم الكتاب والنشر واللغة الأم، لترسيخ مجتمع قارئ، واعي، ومنفتح على الثقافات.

كتب غيرت حياتهم.. زوار معرض أربيل يروون حكاياتهم مع رحلة القراءة

■ أربيل / جنان السراي

عدسة: محمود رؤوف

في الزمان الذي تتسارع فيه الأحداث، وتكثر المشاغل اليومية، تبقى الكتب الخالدة بمثابة نافذة جديدة ينظر من خلالها الإنسان إلى عالم مختلف، عوالم جديدة لا تكاد تلمسها يد، ولا تراها عين. وهذا ما جسده اليوم زوار معرض أربيل الدولي للكتاب، حيث كانوا يروون لنا قصصاً عن الكتب التي كانت بمثابة نقطة تحول في حياتهم، فتغيرت مفاهيمهم، وتبدلت طموحاتهم، وأضاءت طريقهم نحو آفاق جديدة.

من بين الحشود التي تجولت بين أجنحة المعرض، قابلنا أحمد، شاب من مدينة بغداد، يحمل بين يديه كتاباً قديماً تحوّل إلى رفيق دربه. يقول أحمد خلال حديثه لـ(المدى) إن "كتاب 'قوة الآن' لأيكهارت تول كان بداية لتغيير جذري في حياتي. الكتاب غير طريقة تفكيري تماماً علمني كيف أعيش في اللحظة الحالية، وكيف أتعامل مع ضغوط الحياة بشكل مختلف". وأضاف أحمد وهو يتأمل الكتاب: "لم أكن أستطيع التوقف عن التفكير في الماضي أو القلق بشأن المستقبل، ولكن مع هذا الكتاب تعلمت كيف أعيش في الحاضر وأواجه التحديات بأقل قدر من القلق".

ومن بين الوجوه المشرقة، كانت سارة، معلمة من الموصل، التي تقف أمام جناح خاص بالكتب النفسية والتربوية. تقول سارة: "كتاب 'الذكاء العاطفي' لدانييل جولمان غير حياتي بشكل غير مسبوق. بعد أن قرأته، بدأت أطور علاقتي مع طلابي وأحسن طريقة تعاملي معهم. أصبح لدي قدرة أكبر على فهم مشاعرهم وتوجيههم بالطريقة الصحيحة". وأضافت سارة بابتسامة: "لم أكن أتصور أن الكتاب يمكن أن يكون أداة قوية في التعليم، لكن هذا الكتاب غيّر رؤيتي تجاه تفاعلاتي اليومية".

أما خالد، الذي يصف نفسه بأنه "عاشق للكتب التاريخية"، فقد أثنى على كتاب 'مائة عام من العزلة' لغابرييل غارسيا ماركيز قائلاً: "هذا الكتاب فتح لي أبواب جديدة لفهم الأدب اللاتيني والعالم الغني بالتفاصيل الإنسانية. أسلوب ماركيز في سرد القصص كان بمثابة درس في كيفية التعبير عن المشاعر والأحداث بشكل فني". وأوضح خالد: "لقد علمني الكتاب كيف أن الأدب قادر على نقل تجارب شعوب وثقافات مختلفة بطريقة تجعلنا نعيشها وكأنها جزء منا».

ولا تقتصر تأثيرات الكتب على الشباب، بل تمتد إلى كبار السن أيضاً.. أم تالا، مدرسة متقاعدة كانت تحمل كتاباً فلسفياً في يدها وتستعرضه بعناية، وتقول: "هذا الكتاب علّمني كيف أعيش حياتي بمفاهيم جديدة. لم أكن أعتقد أن كتاباً واحداً يمكن أن يمنحني السلام الداخلي بعد سنوات من البحث عن معنى الحياة". وأضافت: "الكتب كانت دائماً مصدر إلهام لي، ولكن هذا الكتاب بالتحديد فتح لي أبواب جديدة في فهم الحياة".

وفي تصريح خاص لمعد صاحب دار عصير الكتب، قال:

"في دارنا، نؤمن أن الكتاب هو أداة التغيير الأول في حياة الفرد. ومن خلال تجربتنا في مجال النشر، لاحظنا أن الكتب الخاصة بالتنمية الذاتية والنفسية أصبحت تحظى باهتمام كبير بين الشباب. لكنني أود أن أنبه أصحاب المكتبات إلى أهمية قراءة الكتب قبل بيعها للمراهقين، حيث أن بعض الكتب قد تكون مؤثرة بشكل كبير في هذه المرحلة العمرية وقد تحمل مفاهيم غير ناضجة قد تؤثر سلباً على الشباب في حال قراءتها بدون وعي. لذلك، من الضروري أن يتأكد المكتبيون من محتوى الكتب بشكل جيد، حتى يساهموا في توجيه الجيل الجديد نحو الأفضل».

في جولة بين زوار المعرض، يتضح لنا أن الكتب ليست مجرد صفحات مكتوبة، بل هي أبواب للأمل، وعناصر للتحول، وأدوات للتغيير. فكل كتاب يحمل بين طياته قصة قد تغير حياة شخص ما، وتفتح له أفقاً جديداً من الفهم والمعرفة. وبينما يبقى المعرض مسرحاً للحوار الثقافي وتبادل الأفكار، تبقى الكتب تلك الأداة السحرية التي تساعد البشر على المضي قدماً في عالمهم المزدحم بالتحديات.

علي حسين: مطابع بغداد استعدت بعناوين جديدة

■ متابعة: المدى

كشف رئيس تحرير جريدة المدى الأستاذ علي حسين أن ناشري بغداد قاموا بتجهيز عناوين جديدة طبعت خصيصاً لمعرض أربيل الدولي للكتاب في نسخته السابعة عشرة التي انطلقت امس الأربعاء، تحت شعار "العالم يتكلم الكوردي"، حيث خصص رؤيته ونشاطاته هذا العام لحركة الترجمة من اللغات الحية إلى اللغة الكوردية وهي في مستوى غير مسبوق كما يتحدث الناشرون والكتبيون، وسيشهد هذا العام مشاركة نحو 350 دار نشر محلية وعربية وأجنبة تعرض أكثر من مليون كتاب في مجالات مختلفة، ما سيجعل فعالية دار المدى في أربيل فرصة مهمة للقاء الكوردي العربي ثقافياً وعلى مستوى الجلسات النقدية المعدة سلفاً طوال 10 أيام.

وقال علي حسين رئيس تحرير جريدة (المدى)، لشبكة 964: معارض الكتب دائماً ما تؤثر على شارع المتنبي، لأن جمهور القراء يتجه نحو الفعاليات الدولية الواسعة كفرصة للقاء ثقافي أوسع، خاصة مع توفر الكثير من العناوين الجديدة، كما أن العديد من أصحاب المكتبات وهم في الأصل ناشرون يشاركون في جميع معارض الكتب في العراق، ولهذا السبب تجدهم اليوم في أربيل يعرضون مطبوعاتهم التي صدرت خصيصاً لهذا المعرض، مما ينعكس بطبيعة الحال على زخم "جمعة المتنبي" التي اعتدنا على امتلائها بالقراء.

وأضاف: ما يجري ليس انتقالاً للكتب من المتنبي إلى أربيل، بل هو مشاركة حقيقية في معرض ثقافي كبير، بينما يبقى شارع المتنبي مكاناً ثابتاً للكتاب، ولكن في مثل هذه المناسبات يشعر الجميع أن الحياة الثقافية تنتقل مؤقتاً من المتنبي إلى قاعات المعرض.

وتابع: الكثير من الكتب التي صدرت مؤخراً، ودور النشر التي تمتلك مكتبات في المتنبي، ستجدها حاضرة في أربيل، في موعد جديد مع القراء هناك.

واكد: هذه الدورة السابعة عشرة هي استمرار لسلسلة من الفعاليات الثقافية المهمة التي شهدها المعرض على مدار السنوات، وتشارك فيها أكثر من 350 دار نشر من داخل العراق وخارجه، كما يعرض فيها أكثر من مليون كتاب إلى جانب مطبوعات حديثة ومتنوعة.

دور النشر العراقية كانت من أوائل المشاركين في هذا المعرض، كون أربيل تمثل سوقاً مهمة للكتاب، ومنصة تجمع الثقافة العربية بالكوردية، كما تشارك دور نشر كوردية بشكل واسع هذا العام، بفضل حركة الترجمة النشطة في الإقليم، لهذا حمل المعرض شعار "العالم يتكلم الكوردي"، تعبيراً عن اتساع دائرة الترجمة إلى اللغة الكوردية، حيث ستعرض كتب من مختلف الثقافات العالمية مترجمة إلى الكوردية.

أما على مستوى المشاركة العربية فهناك حضور لافت لدور نشر مصرية مثل دار الشروق، المركز القومي للترجمة، دار المحروسة ودار رؤيا، ومن الخليج هناك مشاركات من دار كلمة الإماراتية، صفحة سبعة، العبيكان السعودية وغيرها من الدور التي لا تقل أهمية عن مثيلاتها في معرض العراق الدولي للكتاب.

"تكنولوجيا النانو.. ثورة في العلوم من أجل واقع مستدام" ندوة علمية على هامش معرض أربيل للكتاب

■ أربيل / علي زيتو

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض أربيل الدولي للكتاب في نسخته السابعة عشرة ندوة علمية متميزة حملت عنوان "تكنولوجيا النانو.. ثورة في العلوم من أجل واقع مستدام"، والتي سلطت الضوء على واحدة من أكثر التقنيات تطوراً وتأثيراً في حاضر ومستقبل البشرية، بحضور نخبة من الأكاديميين والمهتمين بالبحث العلمي والطب.

الندوة التي أقيمت ضمن الفعاليات الثقافية المصاحبة للمعرض، ركزت على أهمية تكنولوجيا النانو ودورها المحوري في تطوير مجالات الطب، الصناعة، والبيئة، كما ناقش المشاركون التحديات والآفاق المستقبلية لهذه التقنية الدقيقة.

تكنولوجيا النانو: تعريف وأهمية

بدأ الأكاديمي ناصح هورامي مداخلته بتعريف مبسط لتكنولوجيا النانو، موضحاً أنها "علم يهتم بالجزيئات الدقيقة جداً والتي لا تُرى بالعين المجردة، ويختص بصناعة أجهزة وتقنيات على مستوى النانو متر، أي جزء من المليار من المتر". وأشار إلى أن هذا المجال لم يكن يحظى باهتمام كبير قبل الألفينية الثانية، لكنه اليوم أصبح في صلب اهتمام العالم بسبب الحاجة المتزايدة إلى تقنيات دقيقة، خاصة بعد جائحة كورونا.

وأضاف هورامي: "حينما واجه العالم أزمة كورونا، توقف كل شيء، لكن أحد أبرز المفاتيح في الخروج من الأزمة كان اكتشاف اللقاح، وهذا الإنجاز لم يكن ممكناً لولا تطور تكنولوجيا النانو. إنها تؤثر على تفاصيل دقيقة في حياتنا، سواء في أجسامنا أو في محيطنا، ويمكن أن تمتد تطبيقاتها إلى جميع مجالات الحياة، من الطب والهواتف الذكية إلى صناعة الملابس والسيارات".

وشدد على ضرورة أن تلتفت المؤسسات العلمية والبحثية إلى هذه التكنولوجيا، قائلاً: "إذا تم الاهتمام بهذا المجال بشكل جدي، فإننا سنشهد طفرة علمية في السنوات القادمة".

دور النانو في علاج السرطان

وفي مداخلة مؤثرة، تحدث الأكاديمي خضر حسين عن الأهمية المتزايدة لتكنولوجيا النانو في معالجة أمراض مستعصية، وفي مقدمتها السرطان، مشيراً إلى أن "السرطان يصيب الخلايا، وتحديداً على مستوى دقيق جداً، وتكنولوجيا النانو هي الأقرب لفهم هذه التغيرات".

وقال حسين: "في السابق، كان العلاج الكيميائي يستهدف الخلايا المصابة والخلايا السليمة معاً، ما يسبب أضراراً جانبية كبيرة. أما الآن، فبفضل تكنولوجيا النانو، يعمل العلماء على استهداف الخلايا السرطانية وحدها دون التأثير على الخلايا السليمة، من خلال جسيمات نانوية قادرة على التمييز بين الخلايا".

وأضاف أن العديد من المختبرات المتقدمة في العالم تعتمد حالياً على هذه التقنية لتطوير علاجات أكثر دقة وأقل ضرراً، مما يعكس تحوّلاً جذرياً في طريقة التعامل مع السرطان.

التشخيص المبكر عبر تكنولوجيا النانو

أما الأكاديمي محمد علي سليم، فقد ركّز في مداخلته على دور تكنولوجيا النانو في التشخيص المبكر للأمراض، وقال: "إن التطورات الحديثة في هذا المجال وفرت أجهزة قادرة على تحليل عينات دقيقة جداً على مستوى الجزيئات، ما يسمح بالكشف عن الأمراض في مراحلها الأولى، وفي مقدمتها السرطان. هذا التشخيص المبكر هو المفتاح الأساسي لتسهيل العلاج وتقليل المعاناة".

وأكد سليم أن النانو لا يقتصر على العلاج فقط، بل يشكل ثورة أيضاً في الرصد والتحليل المختبري، وهو ما يجعل منه أداة لا غنى عنها في المستقبل الطبي.

ندوة تفتح آفاق الحوار العلمي

الندوة شهدت تفاعلاً من الحضور الذين عبّروا عن اهتمامهم الكبير بهذا المجال العلمي المتقدم، وسط دعوات من الأكاديميين لتطوير البنية التحتية العلمية في كوردستان والعراق بشكل عام، كي تكون قادرة على مواكبة التحولات العلمية العالمية، خاصة في مجالات الطب والتكنولوجيا الحيوية.

كما شدد المشاركون على أهمية إقامة فعاليات مشابهة خلال المعارض الثقافية الكبرى مثل معرض أربيل الدولي للكتاب، لأنها تسهم في رفع الوعي العلمي لدى الجمهور، وتدفع باتجاه ربط الثقافة بالعلم والتكنولوجيا.

حيث تتحدث الكتب.. معرض أربيل الدولي يروي حكايات الشعوب

■ نور عبد القادر

في قلب أربيل، وعلى أرض كوردستان التي باتت تحتضن روح التعدد الثقافي والانفتاح، اجتمعت الشعوب لتتحاور بلغة لا تحتاج إلى ترجمة، هي لغة الكتب.. هناك، حيث تتحدث الكتب بصمت، نسجت حكايات الشعوب من بين صفحات الأدب، وقصائد الشعر، ونبض الحروف.

معرض أربيل الدولي للكتاب لم يكن مجرد حدث ثقافي عابر، بل تحوّل إلى ساحة لقاء بين العقول، ورحلة سلام تعبر حدود الكلمات. أكثر من 300 دار نشر، وعشرات الفعاليات الثقافية، جمعت كتّابًا ومثقفين من مختلف الدول العربية، ليشكلوا لوحة فسيفسائية غنية، تعبّر عن تنوعنا ووحدتنا في آن واحد.

في إحدى الزوايا، كان يقف شاب سوري في العشرينيات من عمره، يحمل بيده مجموعة من كتب الأطفال التي قام بنشرها، لم يكن كاتبها، لكنه كان الجسر الذي أوصلها إلى النور، بدأ مشواره في عالم النشر بعد سنوات قضاها في مخيمات اللجوء، مؤمنًا بأن القصص قادرة على صناعة الأمل حتى في أحلك الظروف.

يقول: «منذ أن كنت صغيرًا، كنت أحلم أن أشارك في معرض كهذا، وسط هذا الكم الهائل من الكتب، نشرت عن الأمل، عن الفرح المنتزع من تحت الركام، عن البسمة البسيطة في عيون الأطفال رغم الألم، اليوم.. أنا هنا، وقد نشرت كتبًا تروي حكاياتهم، وأشعر أنني انتصرت على الظروف».

ويضيف: «أريد أن أبقي ذاكرة العالم حيّة، أن أزرع في الآخرين ما لم أستطع أن أعيشه، الكتاب هو وطنٌ صغير لا يُقصف، عملي في النشر ليس مجرد مهنة، بل رسالة، يجب أن تصل لكل شاب، ولكل إنسان».

كان الزوار يتصفحون تلك الكتب الصغيرة، يرون فيها مرآةً لما يحدث في الواقع، لكن بلغة الأمل لا الألم. كانت تعبيرًا عن قدرة الإنسان على الصمود، والإيمان بأن الحكايات قادرة على شفاء الأرواح.

لم يقتصر المعرض على الكتب فحسب، بل تضمن أمسيات شعرية وندوات فكرية جمعت أسماء لامعة من الكتّاب والمثقفين العرب، جاء كل منهم من موطن مختلف، يحمل تجربة فريدة، وحكاية تستحق أن تُروى، تحدث البعض عن مسيرته مع الكتابة، وآخرون عن التحديات التي واجهتهم في أوطانهم، بينما ركز كثيرون على أهمية تعزيز القراءة لدى الشباب وربطها بهويتهم وثقافتهم.

قال زائر ستيني عراقي، وهو يتنقل بين الأجنحة بعيون تلمع شغفًا: «الكتاب هو مفتاح الإنسان، وبدونه يضيع في زحمة الحياة، نحن بحاجة إلى معارض لا تبيع الكتب فقط، بل تعيد للقراءة مكانتها في المجتمع».

لم يكن معرض أربيل هذا العام احتفالًا بالكتاب فقط، بل احتفاءً بالإنسان، بالحلم، بالسلام، وبالشباب الذين ما زالوا يؤمنون بالكلمة وسيلةً لبناء مستقبل أفضل، لقد أثبتت أربيل مرة أخرى أن الثقافة قادرة على أن تكون جسرًا، لا جدارًا، يجمع بين الشعوب، ويروي قصصهم التي تستحق أن تُكتب، وتُقرأ، وتُحفظ للأجيال القادمة.

وفي النهاية، حين تسير في أروقة المعرض، محاطًا بوجوه وهويات مختلفة، لن تسمع سوى صوت الكتب وهي تتحدث وتحكي، بلغات متعدّدة، قصة واحدة: «نحن ما زلنا نؤمن».

في أول يوم: كيف استقبل الجمهور شعار "العالم يتكلم كوردي"؟

■ أربيل / جنان السراي

عدسة: محمود رؤوف

في اليوم الأول من فعاليات معرض أربيل الدولي للكتاب، كان شعار "العالم يتكلم كوردي" محورا رئيسيا لاهتمام الزوار، الذين توافدوا على المعرض بشغف وحماسة. هذا الشعار، الذي يعكس الطموحات الثقافية واللغوية للكورد، لاقى استجابة واسعة من جمهور المعرض، حيث تباينت ردود أفعالهم بين الفخر والاعتزاز، وبين التفاؤل بمستقبل اللغة الكوردية في عالم يعج بالتحديات.

وعبر العديد من الزوار عن تقديرهم لهذه المبادرة، مؤكدين على أنها ليست مجرد شعار، بل هي رسالة قوية تعكس سعي المجتمع الكوردي للحفاظ على هويته الثقافية واللغوية في مواجهة العولمة والانفتاح الثقافي. يقول أحد الزوار، تيسير من مدينة أربيل خلال حديثه لـ(المدى): "هذا الشعار يعكس ما نشعر به جميعاً. كنا دائماً نرى لغتنا وتاريخنا في الظل، ولكن الآن أصبحت لدينا منصة للاحتفاء بها عالميًا. إنه فخر لنا أن نرى العالم يعترف بأهمية اللغة الكوردية وينقلها إلى الساحة العالمية».

من جهتها، ترى سعاد، معلمة من السليمانية، أن الشعار يمثل مرحلة جديدة في مسيرة الثقافة الكوردية، حيث تضيف لـ(المدى): "الشعار ليس مجرد كلمات، بل هو تجسيد لواقع بدأنا نشهده. اللغة الكوردية تأخذ مكانها الصحيح بين اللغات العالمية، والمشاركة في المعارض العالمية بهذا الشعار تؤكد أننا قادرون على التأثير الثقافي في العالم».

وفي تصريح خاص لعادل شتات صاحب دار الكتب القانونية، قال:

"أعتقد أن ترجمة الكتب بين اللغتين العربية والكوردية تمثل خطوة مهمة نحو تعزيز الثقافة والفهم المتبادل بين الشعبين. ونحن بحاجة إلى ترجمة المزيد من الكتب العربية إلى الكوردية والعكس، خاصة في مجالات مهمة مثل القانون. الثقافة القانونية، على سبيل المثال، تعتبر من المجالات التي يجب أن يتم تداول المعرفة فيها بين جميع الشعوب لضمان الفهم المشترك.

الشعار "العالم يتكلم كوردي" لم يكن مجرد شعار يرفع في أرجاء المعرض، بل كان جسراً يربط بين الحلم الكوردي والواقع الثقافي العالمي. وبينما استقبل الجمهور هذا الشعار بحفاوة، بدأت محادثات عن كيفية تعزيز مكانة اللغة الكوردية في المحافل العالمية، وكيفية دعم الجيل الجديد في الحفاظ على إرثهم الثقافي.

اليوم، وبعد مرور سنوات من العمل الدؤوب للحفاظ على اللغة الكوردية، أصبح المعرض منصة عالمية للاحتفاء بهذه اللغة وفتح أبواب المستقبل أمامها، مؤكداً أن الكلمة الكوردية لن تظل محصورة في مكان أو زمان، بل ستظل تتحدث إلى العالم.

ضيوف معرض أربيل الدولي للكتاب

عماد الدين حسن
صحفي، مدير تحرير جريدة الشروق

محمد سلماوي
كاتب

سيد محمود
صحفي مصري، جريدة الأهرام

نازلي مدكور
فنانة تشكيلية

أشرف العشماوي
روائي وطبيب

نادية صلاح
باحثة

هاشم شفيق
شاعر وصحفي

رشيد الخيون
كاتب وصحفي

فواز طرابلسي
كاتب

عبده وازن
شاعر وصحفي

بدرية البشر
روائية

جمال سليمان
ممثل

خليل صويلح
كاتب وروائي

ثائر ديب
كاتب ومترجم

ياسر عبدربه
ناشط سياسي

ليانة بدر
روائية

جيهان به كوردى دەدوێت ■ العالم يتكلم كوردي

معرض أربيل الدولي للكتاب 17

+964